مشكاة النور

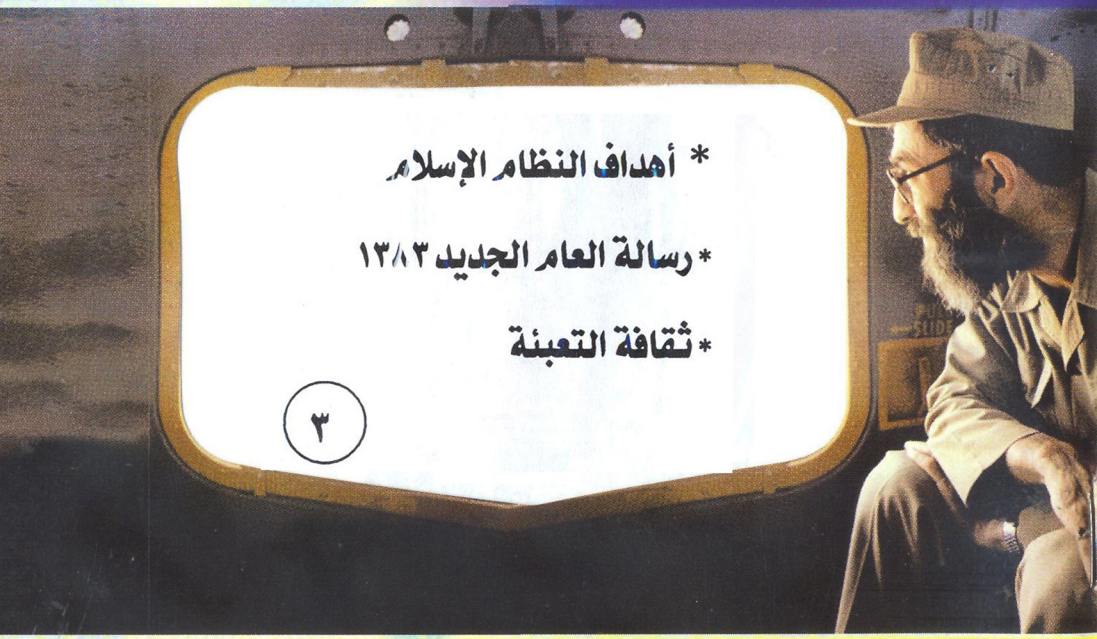

* أهداف النظام الإسلامي
* رسالة العام الجديد ١٣٨٣
* ثقافة التعبئة

٣

شذرات نورانيّة من كلمات القائد (دام ظلّه)

- أهداف النظام في الإسلام
- رسالة العام الجديد 1383
- ثقافة التعبئة

بسم الله الرحمن الرحيم

فلنتماسك يداً بيد ونبذل جُلّ همنا من أجل تحقيق

الأهداف السامية للثورة الإسلامية ونتجنّب النظرة القصيرة

والضيقة في سيرنا نحو هدفنا

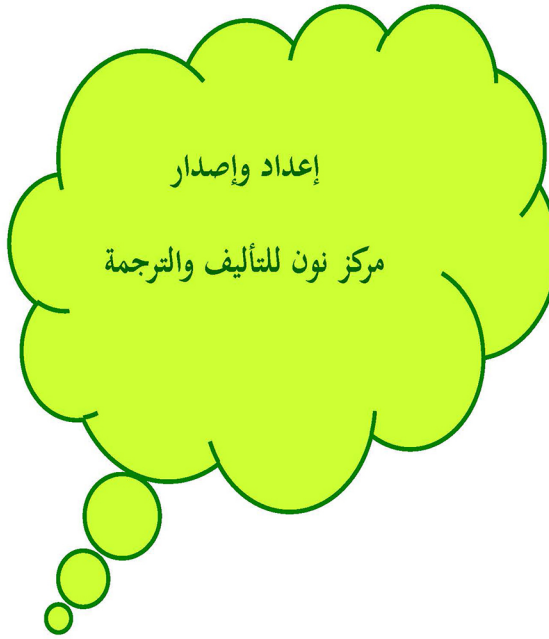
إعداد وإصدار
مركز نون للتأليف والترجمة

رسالة الإمام الخامنئي بمناسبة العام الجديد[1]

هنأ قائد الأمة الإسلامية المعظم آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الشعب الإيراني بمناسبة حلول العام الجديد معتبراً هذا العام بأنه عام ينبغي **على السلطات الثلاث تقديم تقارير عما قامت بإنجازه.**

وفيما يلي نص الرسالة التي أصدرها قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي كما يلي:

يا مقلّب القلوب والأبصار يا مدبر الليل والنهار يا محول الحول والأحوال، حول حالنا إلى أحسن الحال.

تهنئة الشعب:

أهنئ جميع أبناء الشعب الإيراني والقائمين بتقديم الخدمة الصادقة للشعب والبلاد على الأخص عوائل الشهداء الكرام

[1] بمناسبة رأس السنة الشمسية (1383) الموافق 21 آذار 2004.

ومعوقي الحرب بمناسبة حلول السنة الجديدة وأدعو الباري تعالى الرحمة لروح الإمام الطاهرة والأرواح الطيبة لشهدائنا الأبرار أتقدم بالتحية والسلام الخالصين خاضعاً إلى بقية الله الأعظم (أرواحنا له الفداء).

أصبح الشعب الإيراني بفضل قيام النظام الإسلامي واعياً ومتيقظاً ومقاومة ونشطاً وانه حصل على هذه الجدارة على أن يكون أسوة للعالم في ظل النظام الإسلامي.

ولا شك أن هذا الأمر يتطلب النشاط المستمر والجهود المتواصلة التي لا تعرف التعب والكلل من قبل المسؤولين وأبناء الشعب.

وإن هذا الأمر يتحقق بالتدريج في ظل الصمود والجهود لأبناء الشعب حيث أثبت شعبنا جدارته واظهر الطاقات التي يتمتع بها على جميع الأصعدة.

فعلينا أن نلقي نظرة على السنة المنصرمة (سنة 82 هـ. ش) ولننظر إلى السنة التي تبدأ الآن أي (سنة 83 هـ.ش).

فالسنة الماضية كما ولو أنها كانت تشبه جميع مراحل حياة الإنسان، سنة كانت تحمل المآسي والأفراح والمقدرة والقصور، فكأنما حياة الإنسان كلها تسير على أساس هذا المبدأ.

فالأفراح والمآسي في حياة الإنسان ممزوجة بعضها ببعض فعند وقوع هذه التجارب المختلفة يكون النجاح حليفاً لتلك الشعوب التي لا تضل طريقها إلى الهدف المنشود وتمضي في طريقها ببذل الجهود والصمود.

فلنتماسك يداً بيد ونبذل جُلّ همنا من أجل تحقيق الأهداف السامية للثورة الإسلامية ونتجنّب النظرة القصيرة والضيقة في سيرنا نحو هدفنا.

إن شعبنا أثبت كفاءته العسكرية في فترة الدفاع المقدس كما أثبت كفاءته الاجتماعية والسياسية في السنة الماضية والسنوات التي تلت الحرب.

رغم أن العام المنصرم ابتدأ بالهجوم العسكري الأميركي والبريطاني على جارنا في الحدود الغربية وتواجد قوات الشيطان الأكبر أثار القلق بين أبناء شعبنا ولكن قد شهدنا انهيار عدو خبيث وعنيد كصدام من الساحة حيث كان عداءه السافر لنا لا يقل عن عداءه لأبناء الشعب العراقي أنفسهم.

وبذلت الأجهزة الإستخباراتية الأميركية والإسرائيلية قصارى جهدها في الصيف الماضي للتمهيد لإثارة الاضطرابات

الاجتماعية في البلاد غير أن يقظة الشعب وكفاءته ومساعي الأجهزة القائمة لخدمة الشعب أحبطت جميع مؤامراتهم.

وبلغت الدعاية الأميركية ضد بلادنا ذروتها بذريعة الأنشطة النووية لإيران في الخريف الماضي ولكن هذه الإجراءات آلت إلى أن يكشف شعبنا والمسؤولون أولا مدى أهمية إنجازاتهم العلمية والتقنية وأن يختاروا طريق الصواب لمواجهة هذه الهجمات.

رغم أن حادث الزلزال المروع في مدينة بم في الشتاء الماضي أحزن قلوب الجميع ولكن المبادرة العظيمة لأبناء الشعب الإيراني الذي هبَّ لنجدة المنكوبين ومد يد العون نحو المواطنين جعلت العالم والذين شهدوا الحادث يستحسنون هذه الوقفة بذهول.

وفي نهاية السنة أقيمت الانتخابات التشريعية رغم الجهود التي بذلها أعداء الشعب للإخلال بها والحيلولة دون إجراء هذه الانتخابات حيث أحبطت جميع مؤامراتهم وسجل هذا الشعب مرة أخرى فخراً بهذا الانجاز.

كما استطاع القائمون على خدمة البلاد والمسؤولون في الدوائر الحكومية المختلفة تحقيق إنجازات كبيرة في البلاد حيث سيقدموا تقارير عن انجازاتهم في السنة الجديدة.

فعلى أي حال كانت السنة الماضية شأنها شأن جميع مراحل الإنسان سنة مليئة بالأفراح والمآسي والنجاح والهواجس ولكن إذا ألقينا نظرة في نهاية المطاف نرى أن شعبنا خرج من هذه التجارب المختلفة شامخ الرأس ومن ثمة خطى خطوة إلى الأمام.

السنة الجديدة:

وأما سنة 83 في الحقيقة تعد فترة لمواصلة جميع الأنشطة الأساسية التي قام بها المسؤولون للبلاد **حيث أطلق على سنة 82 تقديم الخدمة لأبناء الشعب ولكن تقديم الخدمة لأبناء الشعب لا تتحقق بسنة واحدة وان نهضة تقديم الخدمة لأبناء الشعب سوف لن تلقى عن عاتق المسؤولين بعد مضي سنة واحدة بل يجب أن تتواصل هذه النهضة بشدة وقوة شأنها شأن نهضة إنتاج العلم ونهضة القيام بالعدالة ومكافحة الفساد.**

ومن ميزات السنة الجديدة هي أن الأجهزة الأساسية والمهمة في البلاد أنهت سنة كاملة وبدأت العمل بعام جديد آخر.

فعام 83 هو آخر عام للحكومة التي تقوم بتقديم الخدمة لأبناء الشعب كما أن في هذه السنة سوف تنتهي السنوات الخمس لفترة ولاية رئيس السلطة القضائية وينهي مجلس الشورى السادس أيضاً فترة مسؤوليته في بداية العام الجديد كما تنهي الأجهزة الرئيسية في البلاد فترة مسؤوليتها وتبدأ فترة جديدة.

إن الأمر الذي يجدر ويجب تنفيذه في العام الجديد هو أن المسؤولين في الأقسام المختلفة عليهم القيام بتقديم تقارير عن الخدمات الجمة والجديرة التي قدّموها لأبناء الشعب في فترة مسؤوليتهم الوشيكة على الإنتهاء أو المنقضية فترتها.

فالحكومة القائمة بتقديم الخدمة والسلطة القضائية ومجلس الشورى الإسلامي **يجب** أن يقدموا تقارير للشعب حول الشعارات التي رفعوها وانه كيف تم تنفيذ المطالب الرئيسية للقيادة.

فعلى المسؤولين في الحكومة والسلطة القضائية ومجلس الشورى الإسلامي أن يجيبوا على أسئلة الشعب ويقدموا

تقريرا شاملا لما قاموا بها من تقديم خدمات لأبناء الشعب كافة ولإنتاج العلم وإستقرار العدالة وإزالة الفقر والفساد ومكافحة التمييز من المجتمع حيث الإصلاح الواقعي يكمن في تحقيق هذه الإنجازات.

ففي الحقيقة سنة 83 هي سنة تقديم السلطات الثلاث تقارير لأبناء الشعب عن إنجازاتهم.

ومن البديهي أن هذه التقارير سوف تكشف الحقائق الجمة لأبناء الشعب وسوف يطلع الشعب على الخدمات العظيمة التي تم إنجازها.

فقي هذه التقارير سوف ينتبه المسؤولون على النواقص والقصور في مسؤولياتهم وسوف يقوموا بالتعويض على ما فات ويعرف أبناء الشعب كيفية أداء الأجهزة الحكومية ويتوقعوا بعدها بدء فترة جديدة وأداء جديد ومسؤولية جديدة.

ورغم كل هذا فإن الناس والحكومة والمسؤولين وأبناء شعبنا جميعا يعرفون ما قاموا به ويعرفون ما يجب تنفيذه وما هي الأمور التي يجب القيام بها مستقبلا.

نسأل الباري عزوجل أن يوفّق المسؤولين ويوفقنا جميعا في سبيل تحقيق أهداف الثورة الإسلامية التي تحظى برضا اللّه سبحانه وتعالى وتبعث الفرح والسرور في قلب ولي العصر أرواحنا له الفداء ويجعل شعبنا سعيدا ونشيطا ومسرورا.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

أهداف النظام الإسلامي[1]

شرح قائد الثورة الإسلامية المعظّم آية اللّه العظمى السيد علي الخامنئي خلال كلمة ألقاها في مدينة مشهد أهداف النظام الإسلامي في توفير الحياة الكريمة والرخاء والعدالة مشددا على ضرورة تقيّد المسؤولين بالإيمان والعمل الصالح والسلوك الديني.

وقال الإمام الخامنئي مخاطبا عشرات الآلاف من أبناء المدينة وزوّار الروضة الرضوية في مدينة مشهد المقدّسة أن السير نحو الحياة الكريمة يتطلب من المسؤولين أن يتحلوا بالمسؤولية وتقديم شرحاً وافياً عما قدموه من خدمات بغية إصلاح الأمور ومن هذا المنطلق على السلطات الثلاث وكل مؤسسات الدولة الهامة أن تقدّم شرحا عن أدائها إلى الشعب الذي يعتبر ركيزة النظام الإسلامي وتتقبل هذه المؤسسات دون استثناء النقد البنّاء والمنصف.

[1] كلمة الإمام القائد في مدينة مشهد، بتاريخ 23. 3 . 2004

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى دور الشعب باعتباره صاحب القرار الرئيس في الدستور والمراقب لأداء الأجهزة الحكومية قائلا أن هذه الميزة ستساعد على إصلاح الأمور والسير نحو الحياة الكريمة. وأضاف سماحته: **أن الوصول إلى الأهداف السامية والنبيلة يتطلب من المسؤولين في البلاد أن يتحلوا بالعمل الصالح والإيمان وهذه الميزات تظهر من خلال إصرارهم على نشر العدالة في المجتمع وإسداء الخدمة والابتعاد عن الرغبات الدنيوية وعدم استغلال الموقع الوظيفي وتحاشي ممارسة التمييز وإهدار المال العام وحقوق الشعب.**

ووصف قائد الثورة الإسلامية هذه الميزات بأنها يجب أن تكون ضمن أداء رجال الدولة وأركان الحكومة والمسؤولين قائلا **أن الأداء الديني لا يتحقّق دون الإفادة من العقل والعلم والتخصص والخبرة والطاقات الكامنة في الأجهزة والمؤسسات الحكومية .**

وشدّد سماحته على أن تمسك المسؤولين بالواجب الديني يسفر إلى سير النظام الإسلامي من خلال تجربته التي بلغت 25 عاما نحو الأهداف السامية مضيفا أن الشرط الأساسي للوصول الى

هذا الهدف وإصلاح الأمور هو قيام أجهزة الحكومة كافة بتقديم شرح عما تقدمه من خدمات للشعب إذ أن الحقائق البهيجة سوف تنجلي وتظهر النقاط السلبية في نفس الوقت تنعكس للشعب.

ووصف سماحته استبدال النقاط السلبية بالنقاط الايجابية بأنها أساس الإصلاحات الثورية والحقيقة قائلا أن السلطات الثلاث لا ينبغي أن تنأى بنفسها من أي نقد منصف وبنّاء. وعلى الأجهزة أن تقوم بإصلاح ذاتها في إطار النظام الإسلامي.

وأضاف أن على المؤسسات الثقافية التابعة للحكومة والإذاعة والتلفزيون أن تشرح ما فعلت من أجل تثقيف المجتمع وإذكاء الثقافة الإسلامية والثورية ومواجهة الغزو الثقافي.

كما أن على المؤسسات الإقتصادية أن تشرح بأنها ماذا فعلت لردم الهوة الاقتصادية والعمل من أجل ازدهار اقتصاد البلاد. كما أن على المؤسسات العلمية والحوزوية أن تشرح بأنها ماذا قدمت من خدمات في مجال الإنتاج العلمي وإذكاء تضارب الآراء الذي كان ومازال مطلب ينادي به قائد الثورة.

وشدّد على ضرورة قيام السلطة القضائية بتقديم شرحا عما قدمته لإعادة الحق إلى المظلومين.

كما أن على السلطة التشريعية أن تقدّم التقرير اللازم للشعب عما تقوم به في سن القوانين من أجل المزيد من الإصلاحات الحقيقة وإسداء المراقبة على الأجهزة الحكومية.

الشعور بالمسؤولية عند المسؤولين:

وأشار إلى الشعور بالمسؤولية الذي أبداه الشعب الإيراني خلال الانتخابات النيابية السابعة قائلا أن الشعب يتوقع من نواب المجلس أن يسنوا قوانين هامة والعمل وفق الأهداف الإسلامية والمشاركة في الأمور.

واعتبر سماحته أهم مهام الشعب والمسؤولين هو الشعور بالمسؤولية والإفادة من الاستقرار الحالي قائلا أن استقرار لإيران الذي يشكل سندا للاقتدار الوطني تحقق بفضل اقتدار الشعب الإيراني على كافة الأصعدة بما في ذلك مشاركته في المسيرات وحضوره إلى صناديق الاقتراع.

وأضاف أن الأعداء يحاولون زعزعة الأمن والاستقرار **إذ أن البلد الذي يفتقد الأمن والاستقرار يفتقد النشاط العلمي والتخطيط الاقتصادي والثقافي ولا يستطيع الحفاظ على كرامة شعبه.**

ودعا قائد الثورة الإسلامية شرائح المجتمع إلى ترك النزعات السياسية وتحويل المنافسة السلبية إلى منافسة إيجابية قائلا أن الأعداء أدركوا بأن الشعب الإيراني يظهر قوته الوطنية إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ومن هذا المنطلق **يجب** على الشعب الحفاظ على وعيه ويقظته.

وأضاف سماحته أن وعي الشعب أحبط المؤامرات السياسية والثقافية للأعداء من أجل زعزعة الأمن والاستقرار مضيفا أن الصهاينة والأمريكان لم يتوصلوا إلى المأزق في إيران فحسب بل أصبحوا أيضا في مأزق في العراق وفلسطين حيث أن الأمريكان بعد عام من غزو العراق خلافا لما تصوروه وقعوا في مستنقع وهم يواجهون حاليا شتى المشاكل.

وأكد قائد الثورة الإسلامية أن العدو قد يتخذ قرارات جنونية بسبب هذا المأزق قائلا أن على العدو أن يدرك بأن أي قرار يتخذه ضد الشعب الإيراني فسوف يكون مصيره الفشل إذ أن الشعب الإيراني واع ويحبط كل المؤامرات التي تحاك ضده.

خطاب من الذاكرة

- ثقافة التعبئة
- الحكمة من وجود القوات المسلحة

الأساس في وجود الإنسان في القوات المسلحة هو التضحية

ثقافة التعبئة[1]

الإحتفاء بأسبوع التعبئة:

لقد تمّ الاحتفاء كأعظم ما يكون بأسبوع التعبئة وسما التعبوي باسمه وذكره وروحه وإشعاعه المنير على المجتمع الإسلامي وذلك ببركة همكم وجهودكم وعملكم الدءوب والشاق. ويجب أن يستمر هذا التيّار هادرا متدفّقا كالنهر الثائر على امتداد الأدوار والفصول والسنين زاخرا بالخير والبركة.

التعبئة حركة إسلامية عميقة:

التعبئة ليست حركة سطحية منقطعة الجذور ووليدة العواطف بل هي حركة منطقية عميقة وإسلامية تتجاوب مع حاجات العالم الإسلامي عامة والمجتمع الإسلامي خاصة يقول

[1] ألقيت في أسبوع التعبئة، في 6 رجب 1416، بحضور قادة قوات التعبئة.

القرآن الكريم ﴿ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فالمؤمنون المشار إليهم في هذه الآية الكريمة تعبير آخر عمّا هو موجود اليوم في مجتمعنا باسم "التعبئة" كذا الآيات القرآنية الأخرى التي تشير إلى المؤمنين والمخلصين فهي تركّز على التعبئة الفردية من نوعها والتي هي حصيلة فكر ودراية إمامنا العظيم فيجب التأمّل والتدبّر في حاجة العالم الإسلامي إلى هذه الحركة.

حقيقة التعبئة:

البعض لم يدرك حقيقة "التعبئة" فيتصوّر أن التعبوي هو من يتأخّر عن إنجاز سائر الأعمال!!إنّ هذا ضعف في الرؤية وقصور في الفكر وجهل بالحقيقة لأنّ التعبئة والتعبوي وحركة وثقافة التعبوي أبعد من هذه التصوّرات التي لا أساس لها.

إنّني أودّ بيان بعض الأمور بهذا الخصوص لتعتمدوا عليها وتتعمّقوا فيها أيّها الشباب الأعزاء وسائر الشباب الطيّبين سواء في مراكز المقاومة أو في الجامعات والمدارس من الأخوة أو

[2] سورة الأنفال، الآية:62

الأخوات في المدن والقرى ومن مختلف فئات الشعب حيث قوام التعبئة بكم وبأمثالكم.

هناك آفتان تنخران في كيان العالم الإسلامي إحداها ممثّلة في الحكومات والأنظمة القائمة والأخرى تخصّ الشعوب. فالتي تخصّ الحكومات في العالم الإسلامي هو أنّ الحكومات في الأغلب معزولة عن شعوبها. وقد تجري انتخابات وتفوز مثل هذه الحكومات . بصورة واقعية أو صورية بالأصوات ولكنّها لا تمثّل أصوات الشعب كلّه.

وهناك بعض الحكومات التي لا تأخذ بهذه الانتخابات الصورية فلها من يحكمها مدى العمر سواء كان رئيسا أو ملكا ولا مكان لرأي وإرادة الشعب في مصير البلاد فالشعب في واد والحكومة في واد آخر.

تأمّلوا كم هي الإنقلابات التي وقعت خلال الثلاثين أو الأربعين سنة الماضية في الدول الإسلامية تأتي فئة فتقضي على الفئة السابقة بينما الشعب لا يذرف دمعة واحدة على الذاهبين ولا يبتهج للقادمين وإنّما يكتفي بدور المتفرّج وهذا يعني انفصال الشعب عن الحكومة .

ولو ألقيتم نظرة إلى حياة أمثال هؤلاء الحكام والرؤساء لرأيتم أنّهم يختلفون عن شعوبهم لرأيتم أنّ الشعوب لا علم لها بحكّامها مثلما كان ماضي بلدنا حيث توجد أيّة علاقة وارتباط بين الشعب وحكّامه فالشعب لم يصغ إلى الحكّام وإن نقّذ أوامرهم عن خوف أحيانا.

وحينما تعلم الحكومات المعزولة عن شعوبها بتزعزع مواقعها تلقي بنفسها في أحضان القوى العظمى فإمّا أنها ترتمي في أحضان أمريكا أو أيّة قوة ثالثة.

إذن هناك علاقة ونسبة عكسية بين الارتباط بالشعوب وبين الارتباط بالقوى العظمى والركون إليها.

فكل حكومة أقامت علاقات حميمة مع شعوبها تراها لا تبالي بالقوى العظمى ولا تنظر إليها ولا تصغي إلى أوامرها وكلامها ولا تعتمد عليها. وكل حكومة ليست لها علاقات مع شعبها تراها تقيم علاقات حميمة مع القوى العظمى ترتمي في أحضانها تعتمد عليها وتصغي إلى كلامها وتكون رهن أوامرها والعكس كذلك فكل حكومة اقتربت من القوى العظمى ابتعدت عن شعوبها وكل حكومة ابتعدت عن القوى العالمية وقعت في

حب شعبها. وهذا بيّن وبديهي في الثقافة والعرف السياسي العالمي اليوم. وإنّه لمن المؤسف **أنّ معظم الحكومات الإسلامية معزولة عن شعوبها لهذا فإن ملاذها هو القوى العظمى فهي رهن الطاعة إذا أملت أمريكا عليها أوامرها**.فانظروا أي الدول الإسلامية ليست كذلك؟.

الشباب والتأثر بأساليب الفساد:

أمّا الآفة الثانية وهي مؤلمة ومبكية فتخص بالشعوب وللأسف فإنّ ال**شباب** في الدول الإسلامية قد سيق خلال الأربعين أو الخمسين سنة الماضية نحو الفساد وهذه الحالة كانت قائمة ومشهورة في بلادنا سابقا. ولو حاول شاب اليوم في بلادنا التظاهر بالفساد لقطّب الجميع وعبّس في وجهه، لكن هذه الحالة غير مشهودة لأسف في الدول الإسلامية الأخرى، **فأمواج الفساد تضرب الذكور والإناث في الدول الإسلامية، الفساد المبرمج الآتي من الدول الغربية ومن ثقافتها**. طبعا الشباب يتمتع بالشهوة والغريزة الجنسية ومعرّض للتأثّر دوما، لكن قد لا يشاهد .كما

بحدس . مثل هذا الانتشار للفساد بين الشباب في العالم في أي من مراحل التاريخ.

إنّ مصدر الفساد .كما قلت . هو الدول الغربية أي أمريكا وأوروبا فإنّهم صدّروا الفساد عبر ثقافتهم إلى الدول التي فتحت أبوابها لهم. لذا **تشاهدون الشباب في الدول الإسلامية يقلدون أولئك الشباب ذوي الأسماء المختلفة والشعور والألبسة والتصرفات العجيبة والغريبة.**

طبعا الغرب بدأ يحصد تدريجيا سمو المفاسد التي زرعها في البلاد الأخرى كمن يلقي بيده جرثومة مرض الطاعون في ماء شرب الناس فسيصاب يوما ما هو بمرض الطاعون. فقد ظهر طاعون الفساد اليوم في الغرب بشكل بحيث أصيب العقلاء منهم بالقلق والفزع ونشاهد انعكاس ذلك في الصحافة الأوروبية والأمريكية خاصة.

وبناءا على ذلك **فإنّ الآفة الثانية وهي الفساد الشامل قد انحدر كالسيل العارم نحو الشباب في الدول الإسلامية. والشباب الفاسد لا يفكّر في الإصلاح ولا يعني له الدين والمعنوية والإيمان والسياسة شيئا،** وإن لجأ للدراسة عن إجبار

ولأجل لقمة العيش صاحبه الفساد وعندما يتخصّص فإنّه يتخرّج إنسانا فاسدا.

الإمام قدس سره وتشكيل التعبئة:

وهذه هي مصيبة المجتمعات الإسلامية الكبرى بحيث يستجير الإنسان باللّه عندما يشاهد أبعاد هذه المصيبة الكبرى والآفة العظمى. وحسب اعتقادي **فإنّ اللّه تعالى ألهم إمامنا العزيز وهداه إلى تشكيل قوات التعبئة** وقضى على الآفتين واجتثّ جذورها من بلادنا.

فالتعبئة حركة منبثقة من صلب الشعب، الشعب الذي أضحى صاحب البلاد الحقيقي الشعب الذي يتمتع . سيّما شبابه . بالمعنوية وقلبه مع اللّه الشعب الذي يعي أي انحراف في المسيرة العامة للبلاد أولا ويتأ لّم له ثانيا ويتصدّى له ثالثا وهذا هو معنى التعبئة.

فمن يكون حسّاساً تجاه قضايا البلاد وخط سيرها العام وتجاه هجوم العدو العسكري أو الثقافي من كل حدب وصوب لا يمكنه أن يتّجه نحو الفساد وليست لديه الفرصة للتفكير في الرغبات الفاسدة والمفسدة التي يروّجها الأعداء في المجتمع.

جيش العشرين مليون:

عندما دعا الإمام الراحل رحمه اللّه إلى تأسيس جيش العشرين مليونا في إيران كانت نفوس بلدنا تبلغ أربعين مليون نسمة وكلهم كانوا يحملون خصائص التعبويين. واليوم فإنّ الوضع كما كان سابقا أي أنّ الناس الذين يحملون من مثل هذه الخصوصيات لا يمكن أن يكونوا غير مبالين فيما يخصّ شؤون مجتمعهم ونظامهم ويتقدّم صفوفهم من يكسب دعمهم، **ومن لم يكسب دعم الناس لا يمكن أن يتقدّم الصفوف.**

إذن فالعلاقة بين مسؤولي البلد وأبناء الشعب والذي يشكّل التعبويين معظمهم هي علاقة حميمية وأخوية للغاية مثل هذه الخصوصية هي التي تقضي على الآفة الأولى التي أشرنا إليها فالحكومة التي تعتمد على شعبها إلى هذا الحدّ لا تخشى أمريكا فحسب بل هي قادرة على مواجهة عشر قوى عالمية مماثلة لقوى الاستكبار الأمريكي ويمكنها بالتوكّل على اللّه من توجيه ضربتها القاصمة لجميع هذه القوى متى استلزم ذلك وبكل قوة وشجاعة.

إنّ جميع الشعوب والحكومات والشخصيات السياسية تشاهد اليوم نظام الجمهورية الإسلامية المقدّس يقول بكل قوّة

(لا) لجميع المطالب والضغوط الأمريكية ويرفض التوقيع على جرائم أمريكا المستكبرة ووليدها الكيان الصهيوني.

وهذا موقف شجاع وبطولي وليس أمرا سهلا أبدا وأنّ من يفهم الموقف الدولي ومنهم رؤساء بعض الدول ومسؤولوهم السياسيون والمصلحون يقدّرون هذا الموقف لشعبنا رغم خبثهم وعدائهم للنظام الإسلامي لكن رغم ذلك فإنّ عظمة النظام الإسلامي والحكومة الإسلامية قد بانت لهم نتيجة موقف الرفض العظيم والراسخ. كل ذلك ببركة هذا التعاضد بين التعبويين وحكومتهم وببركة تواجد هؤلاء التعبويين في كافة أرجاء المجتمع.

التعبئة قلب الشعب النابض:

والتعبئة ليست كغيرها من المؤسسات العسكرية. **التعبئة هي قلب الشعب النابض وجميع العناصر المؤمنة وهي حقيقة ساطعة بنورها في كافة أرجاء المجتمع.** ولهذا العالم دور مصيري في مواقف الشعب، لذا فإنّكم تجدون في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية ويوم القدس العالمي وأيام الانتخابات الشعب كالجبل الراسخ عندما يحين موعد تواجده رغم مرور 17عاما على

انتصار الثورة الإسلامية المباركة ورغم الضغوط والإعلام المعادي وكل ما يحاك ضدنا سواء من الأعداء في الخارج أو من قبل عملائهم بالداخل.

فلا يتصوّرنّ أحد أنّ التعبئة مركونة جانباً، وأنّ الشعب والحكومة يسلكون وادياً والتعبئة مشغولة بنفسها في واد آخر. **كلا إنّ التعبئة هي أساس حركة النظام فيجب أن يكون الجميع تعبويين ويجب أن تكون الحكومة ومسؤولوا البلاد تعبويين.** والحمد للّه هم كذلك فإنّ الكثير من المسؤولين الكبار تعبويين ويتصفون بثقافة وأفكار وحركة التعبويين.

إذن العلاج **الواقعي للآفة الثانية المتمثلة بفساد الشباب يكمن في الحركة الثقافية التعبوية.**

لقد رأيتم خلال الدفاع المقدّس وبعده حتى يومنا هذا أنّ شبابنا الطاهر والمشتاق إلى الحقيقة والمليء بالقيم المعنوية والإسلامية والثورية يثبت تواجده دوما في معترك الحياة ويعرض عن لذائذ الدنيا الزائلة خلافاً لأولئك الشباب في أنحاء العالم من الذين يشغلون أنفسهم في أمور لا جدوى منها.

فأين تجدون مثل هؤلاء الشباب المؤمنين المتّقين الموجودين في بلادنا؟ لا أحسب أنّ هناك نظائر لشبابنا. وهذا كلّه

من بركات التعبئة. **وبناء على ذلك فالتعبئة في الحقيقة ثقافة وحركة ثقافية والثقافة التعبوية هي التي نتمنّاها لجميع أبناء شعبنا.** وهذا معنى قولنا: يجب أن يكون الجميع تعبويين.

من هو التعبوي:

فالتعبوي هو الذي يهتم بقيم الإسلام ويعتقد باللّه ويخضع لأوامر رب العالمين، وهو الصالح المليء قلبه بالخير والصلاح، والمطهّر من الرذائل وهو الذي يرغب أن يزيد أنسه باللّه دوما ويكون عبده المخلص ويعيش طبقا لأوامره. التعبوي يعتبر هذا الطريق هو طريق السعادة، **إنّه لا يعتبر السعادة لذّات الحياة العابرة والألبسة الملوّنة والمتنوعة وجلب أنظار الناس إرضاء لنفسه ولو ساعة واحدة إنّ روحه لن ترضى بهذه الأمور الحقيرة والصغيرة إنّها ترضى بالمعارف الإلهية.**

التعبوي ذو همّة عالية، ويسعى لأجل سمو البلد ورفعته وهدفه إنقاذ البشرية والقضاء على الفساد والفقر والظلم والتمييز العنصري والتسلط، **يرفض العيش تحت المظلة الأمريكية كالحيوانات،** وهو ذلك الإنسان الذي يهمّه من يحكم بلده هل

هو إنسان فاسد فاسق فاجر عميل للأجانب أو من عباد اللّه الصالحين وهل حكومة أعداء اللّه تحكم مجتمعه أم حكومة اللّه.

فخلال فترة الدفاع المقدّس **غضّ التعبويين في كل أنحاء البلاد أبصارهم عن العمل والحياة والراحة والأسرة والأهل والأولاد والأعزّة وتوجّهوا نحو البراري الحارقة في خوزستان أو القمم الثلجية في الغرب والشمال الغربي من البلاد،** وقضوا الصيف والشتاء هناك إنّهم فعلوا ذلك من أجل الدفاع عن الإسلام والوطن والشرف والإستقلال والحريّة وحكومة الدين، كانوا يعلمون أنّه لو انهزم النظام الإسلامي على الحدود يكون قد انهزم على الصعيد السياسي أيضا وبعملهم هذا لم يدعوا الإمام وحيدا. هذا هو مفهوم وثقافة التعبئة والذي يبقى دائما.

واليوم أيضا فإنّ التعبوي يحترق قلبه على بلده ويسعى من أجل إعماره وهو مستعد للتضحية بنفسه من أجل صيانة استقلاله الوطني كما أنّه لو شعر اليوم أنّ العدو يريد محاربة بلده اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا فإنّه يقف بوجهه بكل قوة ويصفعه بقبضته.

في عهد حكومة النبي الأكرم وأمير المؤمنين رغم اقتدارهما الداخلي إلاّ أنّ أعداء الإسلام حافظوا على تواجدهم. ألم يحاول الأعداء والمنافقون عرقلة ناقة النبي عند العقبة لولا

أن أنجاه الله فقد تواجد العملاء بالداخل حتى على شكل بناء مسجد ضرار وهمّوا لضرب الحكومة الإسلامية ﴿وإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[1] إنهم انتظروا الدعم الخارجي للإطاحة بحكومة النبي.

التعبئة ومواجهة العملاء:

كذلك الأعداء اليوم متواجدون، وإننا لا نتوقع أن لا يكون للعدو في مجتمعنا وبلدنا جواسيس وأياد وأناس خبثاء ومنافقين باعوا أنفسهم للأجانب. لكن من يقف بوجه هؤلاء؟ من الطبيعي أنه "التعبئة" أي تلك القوة العظيمة الثائرة وصفوف الشعب المؤمن.

لقد قال الإمام رحمه اللّه:

"**يجب أن تنظّم قوات التعبئة ويتعرفوا على بعضهم البعض ويوجدوا في أنفسهم الاستعداد ويحافظوا عليه**" وهذه وظيفتكم العظيمة اليوم فلا يتصوّر أحد أنّ التعبئة وليدة العواطف.

إنّ التعبئة حقيقة منطقية وفكرية متجذرة وعميقة تحتضن جميع فئات الشعب. **فيجب أن يفخر التعبوي بأنّه تعبوي لأن كونه تعبوياً يبعث على الفخر والرفعة عند اللّه.**

[1] سورة التوبة، الآية: 107

إنّ ثقافة التعبوي هي ثقافة المعنوية والشجاعة والغيرة والاستقلال والحريّة وعدم الوقوع في أسر القيود الحقيرة.

إنّ رغبات الحياة مهمة للجميع لكن الأهم منها هو الأهداف والقيم فيجب تقديمها على غيرها. لذا فإنّ الاحتفاء بأسبوع التعبئة هو تخليد لهذه القيم وهذه الحقيقة الحيّة المجسّدة ولو أحتفى طوال السنة لتخليد مثل هذه القيم لما كان كثيرا. وقد انتهى هذا الأسبوع لكن حقيقة التعبئة حيّة خالدة مع الدهر.

آمل من اللّه أن يتفضّل عليكم ويرضي عنكم الوجود المقدس لولي العصر(أرواحنا فداه) واعتبروا أنفسكم جنودا لولي العصر(أرواحنا فداه) أينما كنتم سواء في الجامعات أو الحوزات العلمية أو المدارس في الأسواق أو المعامل أو المعسكرات في القرى أو المدن وليكن عملكم لذلك الإمام واطلبوا من اللّه التوفيق والعون.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

الحكمة من وجود القوات المسلحة[1]

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نحن مكلفون بشكر أنعم اللّه والرحمة الإلهية تشمل الشاكرين.وعلى كل إنسان أن ينظر إلى أنعم اللّه وأن يسعى جهد استطاعته في عدّها وأداء شكرها. ولا شكّ في أنّ من أعظم وأهم النعم الإلهية هو أن تكون القوات المسلحة في بلد ما تتمتع بمثل هذا البناء وهذا النظم وهذه المعنويات والتوجهات؛ فهذه بحد ذاتها نعمة إلهيّة كبرى على شعب له مثل هذا الجيش.

وجوب شكر النعمة الإلهية:

أود . وقبل أن أتحدث باقتضاب عن هذه النعمة . أن أعرض على حضراتكم بصفتكم من أفراد الجيش أن تكثروا من

[1] بتاريخ 20 ذي الحجة 1418، بحضور قادة الجيش.

شكر اللّه على نعمه وأن تجدّوا في عدّ ما يمكن لكم من نعمة وتشكروه تعالى وتحمدوه على كونكم أعضاء في هذا الكيان الذي يعتبر كيانا قيّما ومبعث فخر فالانتماء إلى هذا الجيش يعد ويحق مفخرة كبرى.

من الطبيعي أن إحصاء النعم الإلهية لا يتاح لأي كان وحتى في دعاء عرفة . الذي أأمل أنكم قد وفّقتم لقراءته، وسيحالفكم الحظ في كل سنة إن شاء اللّه في أيام عرفة لقراءته والتدبّر في معانيه . تلاحظون أن الإمام الحسين بن علي يقول في أوائله: "أنا أشهد يا إلهي بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري..أن لو حاولت واجتهدت..أن أؤدي شكر واحدة من أنعمك ما استطعت ذلك إلاّ بمنّك..".

فالحسين بن علي . هذا الجندي المضحيّ الذي لا مثيل له في تاريخ الإسلام والقيم المعنوية . يذكر مجموعة من النعم الإلهية مفصّلا جزئياتها في ما يقارب صفحة واحدة ليقول إنني غير قادر وبكل ما أوتيت من قوّة على أن أشكر نعمة واحدة من نعمك. وإذا وفقت لشكر نعمة فهذا التوفيق على الشكر يعد بحد ذاته نعمة من اللّه.

فليس كل أحد يكتب له التوفيق ولا كل أحد يرى جمال الحقيقة والمعنوية ليثني عليها ولا كل أحد يدرك عظمة الفضل الإلهي ووجود النعمة الإلهية. فالغفلة والأنانية والغرور لا تتيح لنا أن ننتبه إلى أننا في محضر زاخر بالألطاف الإلهية أو أن نلتفت الى ماهية هذه الألطاف والنعم. فإذا ما كتب التوفيق **لأحد لكي يتغلب في دوافعه ونواياه الذاتية والمادية على الغرور والهوى وقصور النظر وتمكّن من مشاهدة الجمال المعنوي ووقف أمامه موقف إجلال وتعظيم وخشع له قلبه فهذا بحد ذاته نعمة إلهية كبرى تستلزم الشكر**. والإنسان غير قادر مطلقا على شكر النعم الإلهية حق قدرها.

يجب أن يكون العمل بخدمة الأهداف:

من أكبر المفاخر التي يحرزها المرء في مجال عمله هو أن يكون ذلك العمل في خدمة بلده وشعبه وأهدافه وأن تكون فيه خدمة معنوية لكل الإنسانية. كم من الناس اليوم يكدحون صباح مساء وبكل طاقاتهم وجهودهم إلا أن جهدهم مكرّس لخدمة الظلم والتمييز والشر وينتج بمجموعه قتل الناس وتقوية

عروش الطواغيت. فعملهم لا ينتفع به أحد ولا تعمر به الدنيا ولا الإنسانية منه في راحة ولا الظلم به يزول فليس في عمل هؤلاء مفخرة لهم.

ينصبّ الاهتمام في العالم المادّي الذي اعتاد على حمل السلاح وتعارف على التسلّح واكتساب المهارة الحربية على وضع تلك المهارة والتجربة تحت إرادة أشخاص استحوذت عليهم الأنانية! لاحظوا بإمرة من تأتمر الجيوش الكبرى في العالم اليوم.الأشخاص الذين تأتمر بإمرتهم وتخضع لقراراتهم ينفقون مليارات الدولارات ويأتون بالجيوش والمعدات من أقصى نقاط العالم إلى بقعة حساسة وغنية بالنفط مثلا لحماية شخص وللهجوم على شيء أو لنهب ثروة! ولكن من هم هؤلاء؟ من هذه الحفنة من أراذل الناس المتمكنة من القدرات المادية والمتسلطة على الجيوش؟

في تلك الجيوش يتحرك مئات الآلاف من الناس ويأتمرون بالأوامر ويرسلون هنا وهناك ويقلون ويجرحون ويتعرضون للمآسي والحرمان من أطفالهم ونسائهم وتعيش أسرهم لوعة فراقهم وتتحمّل الآلام والعناء. ولكن بأمر من

يجري كل هذا؛ ولأي شيء؟ وما هي الغاية؟ وما هي النوايا الكامنة وراء هذه التحركات في العالم كلّه؟

أنتم ترون تلك النوايا الخبيثة والمآرب الفاسدة والنفوس الحقيرة.

هذه المظاهر ليست وليدة اليوم وإنّما هذا هو وضع الجيوش في عرف العالم على امتداد التاريخ.ففي الماضي كانوا يسوقون ملايين الناس في السفن أو على ظهور الخيل من قارة إلى قارة لاحتلال مضيق أو بحيرة أو نهر أو بلدة وكان كثيرا ما يحصل أنهم يعودون خائبين مهزومين بعد سنوات من العناء! فمن هم أولئك الذين كانوا يجيّشون تلك الجيوش؟ وبإرادة من كانوا يسيرون؟ فهل كانت هناك ذرّة من معاني القيم الإلهية والإنسانية والمعنوية حاكمة على تلك الجهود؟

ومع كل هذا، إذا شعر إنسان **إنه يعيش في مؤسسة عسكرية بناؤها على أن لا تطلق رصاصة واحدة إلا من أجل إقامة حق أو دحض باطل وفي سبيل إزاحة ظلم أو إقرار عدل ومن أجل أن يتمكن شعب مؤمن باللّه من صيانة استقلاله وشخصيته وهويّته من عدوان المعتدين أفليست هذه مفخرة لذلك الإنسان؟** لا شكّ في أنّها تستلزم شكرا كثيرا.

يجب على من يعملون اليوم في جيش الجمهورية الإسلامية لهذه الأهداف النبيلة أن يشعروا أن عملهم هذا طاعة لله وعبودية له. الإمام السجاد يسأل اللّه تعالى في الدعاء المبارك المسمى بدعاء مكارم الأخلاق. وهو من أدعية الصحيفة السجادية وأوصيكم بقراءته .كل ما هو لازم لكمال الإنسان قائلا: "**اللهم صلّ على محمّد وآله واكفني ما يشغلني الاهتمام به واستعملني بما تسألني غدا عنه واستفرغ أيامي في ما خلقتني له**" أي تكون عامة الحياة لذلك الهدف وفي ذلك الطريق الذي من أجله خلق الإنسان.

العمل لغايات إلهية مفخرة كبرى:

إنّها لمفخرة كبرى أن يشعر المرء في أجواء المهنة التي يحترفها أنه يعمل لغايات إلهية وللدفاع عن هويته وشخصيته وعن استقلال شعب يعيش في عالم يملؤه الظلم والطبقية والبطش والتمييز وغلبة الماديات والشهوات في سبيل رفع راية استقلال الإنسان وراية المعنويات وللدفاع عن الحق وعن الحقوق المسحوقة والمنسية للإنسان ولمقارعة الظلم والطغيان،

واستنكار عدوان القوى الكبرى والمتسلّطة على الشعوب الأخرى.

على الشخص الذي يعمل في مؤسسة هدفها الذود عن هذه الحقائق وعن شعب يحمل هذه الأهداف أن يشعر أنه مشمول بهذه الفقرة من الدعاء: "واستعملني بما تسألني غدا عنه واستفرغ أيّامي في ما خلقتني له". وانه يقضي حياته في سبيل هذه الأهداف السامية التي خلق اللّه الإنسان لأجلها.

خلقنا اللّه تعالى لنسير في مدّة حياتنا الدنيا وبما وفّره لنا من نعم وإمكانات نحو التكامل المعنوي ونطبّق القيم المعنوية في حياتنا وننشر كل ما هو حسن في كل ربوع المعمورة وأن نبدأ ذلك من محيط حياتنا الخاصّة ولتكن نيّتنا سيادة القيم الإلهية وسيادة الحقيقة والتوحيد والمثل الإنسانية. وهذه طبعا مفخرة. وأنتم تحملون مثل هذا الفخر.

الحكمة من وجود القوات المسلحة هي التضحية:

الأساس في وجود الإنسان في القوات المسلحة هي التضحية والحكمة من وجود القوات المسلحة هي التضحية، والحكمة من وجودها هي الدفاع عن الحدود المادية التي تعني الحدود المادية والمعنوية

للبلد؛ عن الحدود المادية التي تعني الحدود الجغرافية وعن الحدود المعنوية التي يراد بها استقلال الشعب. فاستقلال الشعب له حدود أوسع من الحدود المادية. وليس هذا الأمر الهيّن.

الحدود الجغرافية لبعض البلدان لم تخترق إلا أن العدو تغلغل إلى أعماقها وأصبح له نفوذ قوي في ثقافتها وسياستها واقتصادها عبر أساليبه الاستعمارية. في حين تتوهم تلك الشعوب أنها تعيش في داخل حدودها حياة آمنة وهي لا تعلم أن عدوها هو الذي يدير شؤونها ويأمر حكامها ويعيّن لهم حدود الحرب والسلم. فأمثال هذه الشعوب حدودها مخترقة من حيث لا تشعر.

واجب القوات المسلحة:

واجب القوات المسلّحة هو الدفاع عن هوية واستقلال الشعب. **وحينما يكون للقوات المسلحة في البلد عزم راسخ ويقين ثابت بالأهداف السامية لذلك الشعب فمن الطبيعي أن يشعر ذلك الشعب بالأمان والمنعة ويشعر مسؤولوه بالقدرة**

على مجابهة مطامع وعدوان القوى الأجنبية. أما إذا لم تكن القوات المسلّحة على أهبة الاستعداد فمن الطبيعي أن ترتعش مفاصل مسؤوليه وشخصياته السياسية؛ لأن العدو لا يجامل وعندما تكون للأجنبي مطامعه ومآربه فهو لا يتورّع عن شيء ولا يقيم وزنا لأية معايير.

الغطرسة الأميركية:

لاحظوا أين الخليج الفارسي من سلطة حكومة الولايات المتحدة الأميركية؟ لقد رأى المسؤولون الأمريكيون مصالحهم في هذه المنطقة رغم بعد المسافة! من غير أن يعيروا اهتماما فيما إذا كان مثل هذا الرأي مقبولا لدى العقلاء والمنصفين وعلماء الحقوق في العالم أم لم يكن! لأنّهم يعوّلون على قدراتهم الحيوانية كما تجري في الغابة! ففي قانون الغاب لا يعترف الحيوان الأقوى بوجود دار للحيوان الضعيف ولا يرى له حرمة توجب عدم اختراقها وإنما ينظر إلى قوّة براثن الإنسان نفسه.

ليس هناك من مانع يقف بوجه القوى المتغطرسة.

وهذا هو النظام العالمي الجديد الذي يعتقدون بوجوب سيادته على العالم أي أن تكون هناك إمبراطورية واحدة يحكمها الأقوى. فمن هي الدولة الأكثر قوّة من حيث المادّة والسلاح والعدّة والإمكانات والثروات؟ تلك الدولة هي التي تدّعي وجوب الوقوف على رأس تلك الإمبراطورية..والآخرون لكل بحسب مكانته وفقا لسلسلة المراتب انحدارا إلى قاعدة الهرم حيث لا حرمة هناك ولا كرامة لا للشعوب ولا للدول ولا للبلدان فالآخرون هم الذين يتخذون لها قراراتها ويرسمون لها مسارها..ينهبون ثرواتها ويطؤون أرضها ويقيمون لأنفسهم فيها قواعد عسكرية!

وفي خضم هذه المعمعة يجب على كل شعب يريد حياة إنسانية مستقلة وصيانة حقوقه أن يتأهب للدفاع عن ذاته. ولا بدّ له من التأهب ليخمش . عندما تقتضي الضرورة . وجه العدو بأظفاره ليثنيه عن غيّه ويدفعه إلى الندم على فعلته. وهذا ما يوجب على القوات المسلّحة أن يكون لها مثل هذا الاستعداد على الدوام لكي يشعر ذلك الشعب بمقدرته على الصمود وليشعر القادة السياسيون في ذلك البلد بقدرتهم على المقاومة والرفض.

وجوب التأهيل العسكري:

من الطبيعي أنكم كلما كنتم أقوى كان ذلك أفضل لحفظ هذا البلد واستقلاله الحقيقي الذي ناله بفضل ثورته الإسلامية.**لا ينبغي لكم الوقوف عند حد معيّن في تقوية الروح المعنوية لديكم وفي تقوية الاستعداد الفكري والإداري والتزوّد بالمعدات والآلات.تجهزوا بكل ما يستلزمه أمر الجيش.**

على القوات المسلحة كافة في البلد أن تقوّي ما أمكن نظم بنائها ومعداتها وإمكاناتها القتالية ومعنوياتها وشتى أسباب الاقتدار وتكثر من التجربة والتمرّس ليكون للشعب اقتدار حقيقي. يتصوّر السذّج في العالم أن القوّة العسكرية تكمن في إنفاق الأموال وشراء المعدّات!لكن(الحقيقة) من أعظم البلاء أن تضطر المؤسّسة العسكرية للتوجه نحو الآخرين لتوفير المعدات نفسها.

عليكم أن تعزّزوا .كما فعلتم حتى الآن . الروح المعنوية في ذاتكم:

العزّة الحقيقية لمن يعتمد على ذاته. العزة الحقيقية اليوم لقواتنا المسلحة التي تستطيع أن توفر معداتها لنفسها بنفسها. كانت الحرب أكبر تجربة لنا..تجربة ثمان سنوات. وعليكم أن تحافظوا

جيدا على ما اكتسبتموه فيها.أما ما تفتقدون إليه فعليكم أن توفّروه. إن للجوانب المادية شأنها إلا أن الآفاق المعنوية أكثر أهمية من الماديات. **عليكم التحلّي بالآفاق المعنوية والعمل الصالح والتوكل على الله والارتباط الوثيق في ما بينكم والاهتمام ببناء النظام في القوات المسلحة.**

الهوية الحقيقية للقوات المسلحة:

تتلخص الهوية الحقيقية للقوات المسلّحة في متانة نظمها، **فالقوات المسلحة العارية من النظم المتين إنما هي مجرد حشود بشرية لا قيمة قتالية لها.** كما أن الأساس في ذلك البناء المتين . الذي تتصف قواتنا المسلحة بالتجديد فيه أيضا. هو الانضباط والأخوّة. وسلسلة المراتب ليست تمييزاً.هذه الجوانب لها أهمية بالغة. لقد جاءت ابتكاراتكم والمنجزات الكبرى لقواتنا المسلّحة بفضل الثورة والإسلام.وعليكم العمل جهد استطاعتكم لتعميقها وتوسيعها وسيحذو الآخرون حذوكم في استلهامها والتعلّم منكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشاطات الإمام القائد[حفظه الله]

- بيانات ورسائل
- استقبالات ولقاءات

مواساة شهداء تفجيرات كربلاء والكاظمية[1]

أكّد سماحة قائد الثورة الإسلامية المعظم في رسالة مواساة بمناسبة استشهاد عدد من عشاق الإمام الحسين في التفجيرات الدموية في العراق والكاظمية: إن هذه المأساة والجريمة البشعة أيا كانت الجماعة الإرهابية المجرمة التي ارتكبتها فان قوات الاحتلال في العراق شريكة في مسؤوليتها الجسيمة ويجب على الشعب العراقي تجنب الوقوع في فخ الخلافات الطائفية وان يطالبوا بحقوقهم الطبيعية والإنسانية من خلال وحدة الكلمة وتحت لواء المرجعية الدينية.

وفيما يلي نص رسالة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون:

إن المجزرة الدموية التي وقعت في مدينتي كربلاء والكاظمية ومثلها في مدينة كويتا الباكستانية قد حوّلت

[1] بمناسبة تفجيرات كربلاء والكاظمية في العراق وكويتا في باكستان في العاشر من محرم.

عاشوراء الحسين إلى مشهد لعشاق أهل البيت عليهم السلام **وفضحت الأيدي الآثمة** التي يحركها الحقد والضغينة من جهة والجهل والتعصب من جهة أخرى.

إن المظلومين الذين تضرجوا بدمائهم في هذه الأحداث كان ذنبهم أنهم شاركوا بقلوب مفعمة بحب حضرة سيد الشهداء في إحياء ذكرى شهيد حياة وبقاء الآلام مدين لثورته وان الدين المحمدي مدين لدمائه الطاهرة شهيد استلهم العالم الإسلامي العبر الخالدة منه على مدى قرون عديدة وكانت مظلوميته وشهادته وشهادة أصحابه في أهم مرحلة تاريخية راية الحرية الخفاقة.

إن المظلومين الذين تضرجوا بدمائهم في يوم عاشوراء الحسين في كربلاء والكاظمية وكويتا هم فدائيو طريق الإسلام وشهداء عشق آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلّم.

أن مأساة استشهاد المشاركين في عزاء يوم عاشوراء وانتهاك حرمة المرقد الطاهر للإمام الكاظمين عليهما السلام أيا كانت لجماعة الإرهابية المجرمة التي ارتكبتها فان قوات الاحتلال في العراق شريكة بمسؤوليتها الجسيمة.

إن سياسات إثارة الفتن الطائفية بين المذاهب الإسلامية هي أساليب معروفة ولا يمكنها أن تبرى ساحتهم من عار هذه الجرائم المروعة في الوقت الحاضر فان العراق المظلوم القابع تحت سلطة الجيوش المحتلة محروم من تشكيل دولة مخلصة وفاعلة.

أن المحتلين إذا استطاعوا أن يثبتوا أنهم غير متورطين في تدبير هذه المؤامرة فإنهم لن يتمكنوا أبدا من إنكار مسؤوليتهم الناجمة عن قصورهم في حفظ الأمن العام في هذا البلد. إنّني أشدّد على الشعب العراقي المؤمن الأبي أن لا تنطلي عليه حيل الأعداء وأن لا يقع في فخ الخلافات الطائفية وعلى الجميع أن يوحّدوا كلمتهم تحت لواء المرجعية الدينية للمطالبة بحقوقهم الطبيعية والإنسانية، **وعلى النخب السياسية والثقافية بالعراق تشمير سواعدهم بجدية لإخراج المحتلين وتشكيل حكومة وطنية على أساس الإسلام العزيز.**

أقدم التعازي إلى حضرة بقية الله أرواحنا له الفداء والى شعوب إيران والعراق وباكستان بمناسبة الأحداث الدامية في عاشوراء الحسين في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين

وكذلك في مدينة كويتا الباكستانية داعيا الله تعالى أن يلهم ذوي شهداء هذه الحوادث الصبر والأجر وأن يمنّ بالشفاء العاجل على الجرحى.

السيد علي الخامنئي1382/12/13

القائد ناعياً الشيخ ياسين [1]

تلقينا ببالغ الحزن والأسى بأن أيادي الكيان الصهيوني الآثمة طالت العالم المجاهد ومؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس الشيخ أحمد ياسين وارتكبت جريمة كبرى وقامت بقتل هذا العالم الفذ. لا شك أن الشهادة كانت الأمل الوحيد والدائم لهذا الشيخ المجاهد والورع حيث أن الشهادة في سبيل الله لها حلاوة خاصة في أفواه عباد الله الصالحين إلا أن ذلك لا يقلّل من فداحة الذنب الذي اقترفه الصهاينة والعبء الذي بقي وسيبقى على كاهلهم. وسيروي دم الشيخ أحمد ياسين الشجرة العظيمة للمقاومة الإسلامية ويزيد غضب الشعب الفلسطيني المضحي **وان مظلوميته سوف تهز علم المظلومية الفلسطينية في العالم**. إنهم أخذوا من الشيخ أحمد ياسين ومن الشعب الفلسطيني جسدا نحيفا ومعتلا ولكنهم لم يفلحوا في أن يأخذوا أفكاره والسبيل الذي رسمه والطريق الذي فتحه أمام الشعب الفلسطيني.

---

[1] بتاريخ 23 آذار 2004.

إن روح الشيخ لا تزال حية وإن الدرس الذي لقنه للفلسطينيين أصبح أكثر خلودا ووضوحا بسفك دمه المظلوم وسوف يبقى أنشودة يردّده الجيل الآتي من ال**شباب** واليافعين الفلسطينيين. وليدرك المجرمون المحتلون لفلسطين بأن استعراض قدراتهم الهمجية تعد دليلا صارخا على ضعفهم وفشلهم وان الكيان الغاصب والحكومة الصهيونية المصطنعة مصيرها الزوال. إن أرض فلسطين للفلسطينيين أنفسهم وإن أي مراوغة وغطرسة وتسويف حيال هذا الحق المطلق سيبوء إلى الفشل والخسران. ﴿**وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾[2] وبهذه المناسبة أتقدم بالتهاني والتبريكات للروح الرفيعة للشيخ المجاهد في سبيل الله لاستشهاده وأعزي الشعب الفلسطيني وخاصة الشبان المناضلين وأسرته الكريمة بهذه المناسبة وأسأل المولى القدير أن يمنح العزة للأمة الإسلامية والنصر للمجاهدين في فلسطين ولبنان.

السيد علي الخامنئي3-1-1383هـ.ش

[2] سورة يونس، الآية: 82

استقبال الهيئة العلمية لمؤتمر الشهيد مطهري العالمي[1]

لفت سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي إلى دور ومنزلة الشهيد مطهري في حركة الفكر والتثقيف الإسلامي وقال:

إن أفكار المفكر الإسلامي الشهيد مطهري يجب أن تكون موضع اهتمام خاص باعتبارها أساس المواجهة العلمية للأفكار المستوردة حديثا وتحقيق الابتكارات العلمية في مجال المعارف الدينية.

وأشار سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي خلال استقباله أعضاء الهيئة العلمية لملتقى الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري العالمي(الحكمة المطهّرة) إلى دور ومنزلة هذا الشهيد العظيم في حركة الفكر والتثقيف الإسلامي في البلاد مؤكّدا: عند

[1] خلال استقباله الهيئة العلمية واللجنة المنظمة بتاريخ: 8 .3 .2004

دراسة شخصية وأفكار الشهيد مطهري وضمن تبيين مكانته في الأربعينيات والخمسينيات (الستينيات والسبعينيات بالتقويم الميلادي) في مواجهة الأفكار المستوردة الشرقية والغربية بشكل علمي متقن يجب إيلاء اهتمام خاص بمجالات وأساليب استمرار أفكار الشهيد مطهري باعتبارها أساس المواجهة العلمية للأفكار المستوردة حديثا.

واعتبر سماحة قائد الثورة المعظم مبادرة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بتكريم الشهيد آية الله مطهري الشهيد مطهري بإيمانه وعلمه وثقته العالية بالنفس وكذلك تحليه بالأدب والإنصاف العلمي قد دخل الساحة آنذاك بشجاعة واستطاع من خلال مواجهة صائبة وعلمية التصدي للأفكار الماركسية والليبرالية تقديم الصورة الساطعة والأصيلة للأفكار الإسلامية وأن يؤسّس حركة التثقيف الإسلامي بشكل سليم والتي باتت في الحقيقة أساس القسم الأعظم من التيار الفكري للثورة الإسلامية.

وأكد سماحته أن الشهيد مطهري كان في ذلك الوقت ملجأ الشباب الراغبين والمتعطشين للفكر الإسلامي الأصيل وعلى رغم صغر حجم الاجتماعات فقد تركت تأثيرا كبيرا نظرا للرصيد الفكري والثقافي الهائل الموجود حاليا في البلاد فيجب الاستفادة

من أساس التثقيف الإسلامي للشهيد مطهري وتوضيحاته لمواجهة الأفكار المستوردة لأن البلاد بحاجة إلى مزيد من أمثال الشهيد مطهري في العقود القادمة.

كما أكد سماحة آية الله العظمى الخامنئي ضرورة إيلاء الاهتمام الخاص لمؤلفات الشهيد مطهري وتعريفها مضيفا: **ينبغي من خلال التخطيط تهيئة الأرضية كي يتمكن طلبة العلوم الدينية والطلاب والجيل الصاعد من مطالعة مجموعة كتب الشهيد مطهري .**

وكان رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون علي لاريجاني قد أشار في كلمة ألقاها في مستهل اللقاء إلى خطة الإذاعة والتلفزيون لتعريف الشخصيات العلمية والثقافية والإسلامية في البلاد في أطر مختلفة وقال: إن الملتقى العالمي للأستاذ مطهري تحت شعار الحكمة الطاهرة يعقد استمرارا للملتقيات السابقة التي نظّمتها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون لتعريف الشخصيات العلمية والدينية الفذة حيث سيتم في هذا الملتقى مناقشة الأفكار الرئيسة للأستاذ مطهري ومن بينها الدين والحرية وحرية التفكير

الديني والمرأة وحقوق المرأة في الأديان وحوار الأديان والابتكارات الفكرية والفلسفية ودراسة أفكار الأستاذ الشهيد.

وأشار إلى تلقي أمانة الملتقى أكثر من ستمائة مقالة علمية من داخل البلاد ومائة مقالة من خارج البلاد مضيفا: تزامنا مع إقامة هذا الملتقى فستعقد ندوات في لبنان وبريطانيا واجتماع في مدينة قم وكذلك إقامة مهرجان طلابي في خمس من الجامعات والمؤسسات العلمية.

الآفاق المستقبلية للبلاد تبشر بخير ببركة جيل الشباب المؤمن[1]

أشار سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي خلال استقبال أعضاء مجلس خبراء القيادة إلى متانة أركان وأسس النظام الإسلامي مؤكّدا ضرورة الاستقامة والثبات على طريق مبادئ وأهداف الثورة الإسلامية والصراط الإلهي المستقيم.

وقال: إن الآفاق المستقبلية للبلاد تبشّر بخير وإيجابية للغاية ببركة جيل ال**شباب** المؤمن والحماسي.

وأشار سماحته إلى الفكرة الحديثة والجديدة للنظام الإسلامي بصفته يمثّل السيادة الشعبية الدينية مضيفا: **في النظام الإسلامي امتزج حفظ كرامة الشعب على الصعيدين التنفيذي والعملي التي تجسدت في الانتخابات الوطنية مع المعنويات والدين الإلهي.**

[1] خلا استقباله مجلس الخبراء القيادة بتاريخ 9 . 3 . 2004.

وشدّد سماحة قائد الثورة الإسلامية المعظّم على أنه رغم جميع الضجّات المفتعلة والحملات الدعائية المعقدة فان هذه الفكرة الحديثة في العالم قد حظيت باهتمام خاص موضحا: إن فشل القوى السلطوية المناوئة للنظام الإسلامي وعلى رأسها أمريكا في تحديها للنظام الإسلامي على مدى ربع قرن دليل على رسوخ الأسس الفكرية للسيادة الشعبية الدينية في البلاد.

واعتبر سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي إن السيادة الشعبية الغربية تفتقر إلى أسس راسخة مضيفا: **في الظروف التي تتمتع فيها فكرة السيادة الشعبية في البلاد بقاعدة صلبة فان أهم واجب يكمن في عدم الانحراف عن المبادىء وترسيخ البنية الداخلية للنظام.**

واعتبر قائد الثورة الإسلامية المعظم" الدين الإسلامي" و"الثقة بالنفس والشعب والقدرة الوطنية" و" عدم الاستسلام لضغوط الأعداء" مبادئ الثورة الإسلامية مؤكداً: إن تقديم العون الفكري والمادي للمجتمع والسعي لحل مشكلاته المعيشية وقضاياه الثقافية يعد من ضمن الوسائل التي توطِّد البنية الداخلية للنظام.

وأكد سماحته ضرورة عدم انغماس علماء الدين والمسؤولين بالزخارف الدنيونة مضيفاً: إن على الجميع بذل الجهود لإعمار حياة أبناء الشعب وتوفير الرفاهية وإعمار البلاد.

وأشار سماحة قائد الثورة الإسلامية المعظم إلى نعمة جيل الشباب المؤمن والمبدع في البلاد مضيفاً: إن الشعب وخاصة الشباب منهم وكما أثبتوا في الأيام الأولى من شهر محرم بأنهم ملتزمون دوماً بالدين الإلهي والصراط المستقيم، **لذلك فان على علماء الدين السعي لرفع مستوى المعرفة الدينية من خلال إيجاد الثقة العلمية.**

وفي هذا اللقاء ألقى رئيس مجلس القيادة آية الله مشكيني كلمة وصف فيها الثورة الإسلامية بأنها هبة إلهية لتطبيق الدين والأحكام الإلهية وتقديم نموذج عملي للعالم مضيفاً: إن جذور وأسس الثورة الإسلامية في الوقت الحاضر هي أسس صلبة ومتينة للغاية وإن محاولات أعداء النظام الإسلامي مآلها الفشل لكن يجب بذل مزيد من الجهود لخدمة الشعب.

كما قدم نائب رئيس مجلس القيادة آية الله أميني تقريراً عن اجتماع ممثلي الشعب في مجلس الخبراء الذي استمر يومين وقال: تم خلال هذا الاجتماع بحث وتبادل الآراء حول أهم

القضايا الراهنة في البلاد خلال أربع جلسات أوضح خلالها عدد من الأعضاء وجهات نظرهم فيما يتعلق بالقضايا المختلفة.

استقبال وفد مؤسسة الشهيد[1]

استقبل قائد الثورة الإسلامية رئيس مؤسسة الشهيد وجمعاً من مؤسسيها مؤكداً إن الشهداء هم أصدق وأفضل المجاهدين في سبيل تحقيق المبادئ الإسلامية.

واعتبر سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي **إن خدمة عوائل الشهداء الكرام يعد شرفاً عظيماً وواجباً إلهياً وإنسانياً.**

وأعرب سماحته عن تقديره للجهود الحثيثة التي يبذلها السيد رحيميان ممثل ولي الفقيه ورئيس مؤسسة الشهيد والعاملين في المؤسسة مضيفاً: **إن مؤسسة الشهيد هي من البركات الخالدة للإمام الخميني الراحل (رض) وستواصل جهودها أكثر من**

[1] بتاريخ 13. 3. 2004.

السابق لخدمة عوائل الشهداء الأبرار وتلبية احتياجاتهم المختلفة.

وأشار سماحته إلى الحملة الدعائية المكثفة لوسائل الأعلام المعادية لتقليل حجم تضحيات مجاهدي طريق الحق وشهداء إيران الإسلامية الشامخين موضحاً: في داخل البلاد يحاول البعض عن علم أو دون علم السير في ذلك الاتجاه وفي هذه الحالة ينبغي على مؤسسة الشهيد التخطيط لإحباط تلك المحاولات وترسيخ ثقافة الشهادة والتضحية في المجتمع.

وكان السيد رحيميان ممثل ولي الفقيه ورئيس مؤسسة الشهيد قد قدم في مستهل اللقاء تقريراً عن أداء المؤسسة وأعلن أن العاملين في مؤسسة الشهيد يبذلون جل مساعيهم لخدمة العوائل الكريمة للشهداء وترويج ثقافة التضحية والفداء معتبرين ذلك شرفاً لهم.

لقاء مسؤولي وزارة الأمن[1]

أعرب سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عن تقديره لوزيره الأمن علي يونسي ومسؤولي ومنتسبي الوزارة، واصفاً الثقة البالغة للقيادة ومسؤولي النظام بوزارة الأمن بأنه رصيد ضخم لتنفيذ مسؤولياتها الجسيمة.

وأشار سماحة القائد الثورة الإسلامية المعظم إلى العناصر والتيارات التي تسعى إلى أن تحول وزارة الأمن قاومت الضغوط والاتهامات بالاتكاء على بنيتها المعنوية الصلبة.

واعتبر سماحته حفظ وترسيخ الإيمان والتقوى والأمانة والإخلاص لدى منتسبي وزارة الأمن عاملاً لاستمرار الرعاية الربانية وجلب مزيد من العون الإلهي مضيفاً: إن مراقبة المعنوية المستمرة ومواصلة الحركة في الطريق الصحيح

[1] بتاريخ 11 . 3 . 2004 عند استقباله وزير الأمن ومساعديه.

والاعتماد على الدوافع الإسلامية والثورية السامية في وزارة الأمن، ستعطي بركات عظيمة للشعب والنظام.

وأشار إلى ضرورة المحافظة والمراقبة وتوخي الدقة التامة لتفادي حدوث أيّة هفوة في وزارة الأمن مضيفاً: **أنه بموازاة تعميق الارتباط المعنوي مع الخالق، يجب بذل مزيد من الاهتمام بالمبادئ العلمية والتعاطي الذكي مع القضايا**، من أجل أن تبقى وزارة الأمن ناجحة وشامخة في مواجهة القوى السياسية والاستخباراتية المعادية للجمهورية الإسلامية.

وكان وزير الأمن قد قدّم تقريراً في مستهل اللقاء عن أداء الوزارة في مواجهة المؤامرات والضغوط الداخلية والخارجية وقال: إن الجهاد الصامت لأبناء الإسلام والثورة في التصدي لا عقد الفتن قد حول وزارة الأمن إلى مجموعة محنكة وصلبة.

واعتبر يونسي التعرف على الثغرات والكبوات وتلافيها من أهم أولويات وزارة الأمن في الأعوام الأخيرة مضيفاً : أن وزارة الأمن هي أكثر قوة وطمأنينة من أي زمن مضى وستكون في خدمة النظام والشعب والقيادة لمواجهة أي شكل من أشكال الفتن والمؤامرات.

برقية تعزية: بوفاة الأديب السيد الحسيني[2]

بعث سماحة آية الله العظمى السيد علي خامنئي قائد الثورة الإسلامية المكرم ببرقية تعزية يوم أمس لمناسبة وفاة الشاعر والأديب الفذ والمؤمن الملتزم السيد حسن حسيني.

وفي ما يلي نص البرقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

بمزيد من الأسى والأسف طرق أسماعنا نبأ وفاة شاعرنا وفنّاننا العزيز سيد حسن حسيني.

إن هذه "المصاب" ليشكل لوعة كبيرة لقلب الوسط الفني والأدبي للثورة، فهذا المرء الفذ وصاحب الفكر النير، وهذا المؤمن

[2] بتاريخ 2004.4.8

العابد الفاضل، كان وهو أحد النماذج البارزة اليوم، أحد آمال المستقبل.

كانت الحكمة والذوق والإبداع هي مميزات عمله في الشعر والأدب، فضلاً عن البحث والإطراق التحقيقي، حيث كانت الملاحظة نتاجات ذهنيته المبدعة تثير الإعجاب لدي وتدفعني للإشادة بها.

إن رحيله ليعد خسارة كبرى لأهل الفن والأدب، وإني لأعزي بهذا الحدث المر ذوي هذا العزيز، إضافة إلى أصدقائه وزملائه وسائر عشّاق اللغة والأدب والشعر الفارسي، سائلاً المولى تعالى أن يمنّ على الفقيد بفيضه ورحمته ومغفرته.

السيد علي الخامنئي

الفهرس

رسالة الإمام الخامنئي بمناسبة العام الجديد	**5**
تهنئة الشعب	5
السنة الجديدة	9
أهداف النظام الإسلامي	**13**
الشعور بالمسؤولية عند المسؤولين	16
ثقافة التعبئة	**21**
الإحتفاء بأسبوع التعبئة	21
التعبئة حركة إسلامية عميقة	21
حقيقة التعبئة	22
الشباب والتأثر بأساليب الفساد	25
الإمام قدس سره وتشكيل التعبئة	27
جيش العشرين مليون	28
التعبئة قلب الشعب النابض	29
من هو التعبوي	31
التعبئة ومواجهة العملاء	33
الحكمة من وجود القوات المسلحة	**35**

وجوب شكر النعمة الإلهية 35
يجب أن يكون العمل في خدمة الأهداف 37
العمل لغايات إلهية مفخرة كبرى 40
الحكمة من وجود القوات المسلحة هي التضحية 41
واجب القوات المسلحة 42
الغطرسة الأميركية 43
وجوب التأهيل العسكري 45
الهوية الحقيقية للقوات المسلحة 46
مواساة شهداء تفجيرات كربلاء والكاظمية 49
القائد ناعياً الشيخ ياسين 53
استقبال الهيئة العلمية لمؤتمر الشهيد مطهري العالمي 55
الآفاق المستقبلية للبلاد تبشر بخير ببركة جيلا الشباب المؤمن 59
استقبال وفد مؤسسة الشهيد 63
لقاء مسؤولي وزارة الأمن 65
برقية تعزية: بوفاة الأديب السيد الحسيني 67
الفهرس 69

على القوات المسلحة تقوية بنيتها من الناحية العلمية والإعدادية والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان

سماحة القائد الخامنئي دام ظله